

لا مسلمين ولا كراما

يهجو الفرزدق والبعيث:

[من الكامل]

- طافَ الخيالُ وأينَ مِنْكَ لِمَآمَا،
 فَارْجِعْ لِزُورِكَ بِالسَّلَامِ سَلَامًا^(١)
 فَلَقَدْ أَتَى لَكَ أَنْ تُودَّعَ خُلَّةً،
 فَزَيْتَ، وَكَانَ حِبَالُهَا أَرْوَامًا^(٢)
 فَلَمَّ صَدْرَتْ لِتَضُدَّ بِحَاجَةٍ؛
 وَلَمَّ سُقِيَتْ لَطَالُ ذَا تَحْوَامًا^(٣)
 يَا عَبْدَ بَيْبَةِ! مَا عَذِيرُكَ مُحْلِبًا
 لِتُصِيبَ عُرَّةَ مُجْرِبٍ وَثَلَامًا^(٤)
 نُبِّئْتُ أَنْ مُجَاشِعًا قَدْ أَنْكَرُوا
 شَعْرًا تَرَادَفَ حَاجِبِيهِ، تُؤَامًا^(٥)
 يَا ثَلَطَ حَامِضَةٍ تَرَوِّحَ أَهْلُهَا
 عَنْ مَاسِطٍ، وَتَنْدَتِ الْقَلَامًا^(٦)
 أَنْبِئْتُ أَنَّكَ يَا ابْنَ وَرْدَةِ أَلْفٍ
 لِبَنِي حُدَيْيَةِ مُقْعَدًا وَمُقَامًا^(٧)

(١) الزور: الزيارة.

(٢) الخلّة: الصداقة، أروام: بالية.

(٣) صدرت: رجعت عن الماء، التحوام: العطش.

(٤) بيبة: جدة الفرزدق، ما عذيرك: ما حالك، محلباً: من حالب: ناصر وعاون،
 العرّة: العيب، المجرب: صاحب العيب والنقيصة.

(٥) شَعْرًا: من شَعَرَ: كثر شعره وطال.

(٦) الثلط: سلح البعير، الحامضة: الإبل التي تأكل الحمض، ماسط: ماء ملح لبني
 المهية، تندت: من التندية: تندية الخيل، تضميرها وركضها حتى تعرق ويذهب
 رهلها، القلام: القاقلي: نبات كنبات الأشنان مالح.

(٧) وردة: أم البعيث، حديّة: أم غسان السليطي.

وَإِذْ أَنْتَحَيْتُكُمْ جَمِيعاً كُنْتُمْ
 لَا مُسْلِمِينَ، وَلَا عَلَيَّ كِرَاماً^(١)
 وَلَقَدْ لَقِيتَ مَوْوَنَةً مِنْ حَرْبِنَا،
 نَزَلَتْ عَلَيْكَ وَأَلْقَتْ الْأَجْرَامَا
 وَلَقَدْ أَصَابَ بَنِي خُدَيْةَ نَاطِحٌ،
 وَلَقَدْ بُعِثْتُ عَلَى الْبَعِيثِ غَرَامَا^(٢)

هَلَا سَأَلْتَ النَّاسَ بِأَيَامِنَا!

يهجو البعيث:

[من الطويل]

لِمَنْ طَلَلُ هَاجِ الْفُؤَادِ الْمُتَيِّمَا،
 وَهَمَّ بِسَلْمَانِينَ أَنْ يَتَكَلَّمَا^(٣)
 أَمْنَزِلَتِي هِنْدٌ بِنَاطِرَةٍ اسْلَمَا،
 وَمَا رَاجَعَ الْعِرْفَانَ إِلَّا تَوْهُمَا^(٤)
 وَقَدْ أَذِنْتُ هِنْدُ حَبِيباً لِتَضْرِمَا
 عَلَى طُولِ مَا بَلَى بِهِنْدٍ وَهَيْمَمَا^(٥)
 وَقَدْ كَانَ مِنْ شَأْنِ الْعَوِيِّ ظِعَائِنْ
 رَفَعَنَّ الْكُسَا وَالْعَبْقَرِيَّ الْمُرْقَمَا^(٦)
 كَأَنَّ رُسُومَ الدَّارِ رِيَشُ حَمَامَةٍ
 مَحَاها الْبِلَى فَاسْتَجَمَعْتُ أَنْ تَكَلَّمَا

(١) انتحيتكم: قصدتكم وملت إليكم.

(٢) ناطح: جمعها النواطح: الشدائد، الغرام: الهلاك والعذاب.

(٣) هاج الفؤاد: أثاره، سلمانين: اسم موضع.

(٤) الناطرة: ماء لبني عيس.

(٥) تصرم: تقطع، بلَى بهند: لهج بها، هيم: هام.

(٦) العوي: الضال والمنقاد إلى الهوى، العبقرى: ضرب من البسط الفاخرة، المرقم: الموشى.